الاستبانات:

تعتبر الاستبانة إحدى وسائل البحث العلمي التي تستعمل على نطاق واسع من أجل الحصول على بيانات أو معلومات تتعلق بأحوال الناس أو ميولهم أو اتجاهاتهم ودوافعهم أو معتقداتهم.

والاستبانة أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة أو الجمل الخبرية التي يُطلب من المفحوص الإجابة عنها بطريقة يُحدّدها الباحث، حسب أغراض البحث

أشكال الاستبانات:

أ-الاستبانة المغلقة: ويُطلب من المفحوص اختيار الإجابة من مجموعة من الإجابات مثل نعم، لا أو كثيراً، قليلاً، نادراً. مثال: "يعتبر العامل الاقتصادي لأسرة الطالب من العوامل التي تؤثر على تحصيله: كثيراً، قليلاً، نادراً.

ومن ميزات هذه الاستبانة:

1. تساعد الباحث في الحصول على معلومات وبيانات أكثر.
2. سهولة وسرعة الإجابة عليها.
3. سهولة عملية تصنيف وتبويب وتحليل الإجابات عليها، مما يوفر الوقت والمال للباحث.
4. ارتفاع نسبة إعادة الاستبانات المعبأة للباحث.

أما عن عيوب هذا النوع من الاستبانات:

1. من المحتمل أن يُجيب المستجيب الذي لا يوجد لديه رأي أو معرفة بالموضوع على الاستبانة بطريقة عشوائية.
2. صعوبة تعبير المستجيب عن رأيه بوضوح حيث أنه مقيّد بالإجابات المحدّدة وقد يكون له رأي غير هذه الإجابات.
3. صعوبة التحقق من صدق إجابات المستجيبين.

ب- الاستبانة المفتوحة: وهي الاستبانة التي يُترك فيها للمفحوص حرية التعبير عن آرائه بالتفصيل مما يساعد الباحث على التعرف على الأسباب والعوامل والدوافع التي تؤثر على الآراء والحقائق ومن الأمثلة على ذلك:

أ- "ما هي أسباب ضعف التحصيل في الرياضيات لدى طلبة المرحلة الثانوية فيالأردن ؟"

ب-ما هي سلبيات الإشراف التكاملي ؟.

مزايا هذه الاستبانات:

1. تسهل على المستجوب التعبير عن رأيه حول موضوع معين.

2. تُستخدم في حالة صعوبة الحصول على المعلومات في حالة الإجابات ذات الاختيارات المتعددة.
3. شعور المستجوب بأهميته وأنه لم تُفرض عليه إجابات محددة.

أما عن عيوبها فهي:

1. لا يتحمس بعض المفحوصين بالكتابة عن رأيهم بشكل مفصل وخصوصًا إذا لم يمتلكوا الوقت الكافي للإجابة عن أسئلة تتطلب منهم جهداً كبيرًا.
2. يجد الباحث صعوبة في دراسة إجابات المفحوصين وتصنيفها بشكل يساعده للإفادة منها.
3. احتمالية الحصـــول على إجابات غير مناســـبه وملائمة للســـؤال، إذ قد يتعمد الأفراد إعطاء الباحث انطباعًا جيدًا أو غير جيد.
4. يتطلب هذا النوع من الأسئلة مهارات كتابية متقدمة لدى المستجيب.
5. قد تكون الأسئلة عامة أو غامض يصعب على المستجيب فهمها وإدراكها.
6. قلة نسبة الردود في مثل هذا النوع من الأسئلة.

ج- الاســـتبانة المغلقة المفتوحة: وفيها يطرح الباحث ســـؤالاً مغلقًا أي يحدد فيه الإجابة المطلوبة ويقيد المبحوث باختيار الإجابة، ثم يتبعه بســؤال مفتوح يطلب فيه المبحوث توضــيح أســباب اختياره للإجابة المعنية. ويمتاز هذا النوع من الأسئلة بأنه: يجمع بين ايجابيات الأسئلة المغلقة والمفتوحة.

مثال على ذلك "هل يؤدي التحصيل المتدني لدى الطلبة إلى تسربهم من المدرسة ؟"

نعم ( ) لا ( ).

إذا كانت الإجابة نعم، كيف يؤدي تدني التحصيل إلى التسرب من المدرسة ؟

د-الاستبانة المصوّرة: وتقدم فيها رسومات أو صور بدلاً من العبارات المكتوبة.

ويقدم هذا النوع من الاســـتبانات إلى الأطفال والأميين وتكون تعليماتها شـــفوية. وهذه الاســـتبانات تثير الاهتمام بالإجابة عن الأسئلة، وتساعد على جمع معلومات لا يمكن الحصول عليها بالوسائل الأخرى.

خطوات تصميم الاستبانة:

يمر بناء الاستبانة وتصميمها بالخطوات التالية:

1. تحديد هدف الاستبانة في ضوء أهداف الدراسة وفي ضوء صياغة مشكلة البحث مثل: الخدمات التي يقدمها المرشد التربوي في المدرسة.
2. تقسيم الهدف أو الموضوع العام للدراسة إلى عدد من الموضوعات الفرعية حتى يتسنى للباحث تغطية كل فرع بمجموعة من الأسئلة بحيث يتم تغطية جميع جوانب الموضوع تغطية دقيقه متوازنة وشاملة،

كأن يقسم الموضوع السابق إلى: "خدمات التوجيه المهني للطلبة، خدمات حل المشاكل السلوكية عند الطلبة"

3. وضع قائمة من الأسئلة المتعلقة بكل موضوع من موضوعات الاستبانة التي حدّدت في البند السابق، فمثلاً يمكن وضع مجموعة من الأسئلة على موضوع خدمات التوجيه المهني للطلبة على النحو التالي:

- يُتيح المرشد التربوي للطلبة زيارة المؤسسات المهنية (نعم)، (لا).
- يوفر المرشد التربوي معلومات عن المهن المختلفة . (نعم) (لا).. ألخ.

4. تجريب الصورة الأولية للاستبانة على عينة محدودة من المجتمع الأصلي للبحث وذلك للتأكد من وضوح الأسئلة وابتعادها عن الغموض، ثم تجري عليها التعديلات في ضوء الملاحظات التي يتلقاها أفراد العينة، كما يمكن للباحث أن يعرض الصورة الأولية للاستبيان على عدد من الخبراء أو المختصين لمعرفة آرائهم بفقراته ومدى وضوحها وترابطها وملاءمتها للاستخدام.
5. تعديل الاستبانة في ضوء الملاحظات عليها نتيجة تجريبها بصورة أوليه وبعد التأكد من ثباتها بإعادتها مرة ثانية على نفس المجموعة التجريبية واستخراج معامل الارتباط بين مرتي التطبيق.
6. وضع الاستبانة في صورتها النهائية بحيث تشمل جميع الفقرات التي وضعت لقياس المشكلة قيد البحث وكذلك تشمل وضع بدائل الإجابة أمام كل فقرة ليقوم المفحوص باختيار البديل الذي يراه مناسباً لكل فقرة. وتحتوي الاستبانة بصورتها النهائية على جزأين هامين هما:

أ. **مقدمة الاستبانة:** يضع الباحث في المقدمة الغرض من الاستبانة ونوع المعلومات التي يحتاجها ويشجّع المفحوصين على الإجابة بعبارات تبين لهم أن المعلومات التي سيدلي بها المفحوص ستستخدم لأغراض الدراسة العلمية فقط ولا علاقة لها بوضعهم الشخصي أو الوظيفي أو الأمني وستبقى هذه المعلومات سرية ولن يطّلع عليها أحد باستثناء الباحث وأن تعاون المبحوث ضروري من أجل الحصول على معلومات صادقه ويوثق بها من أجل تعميم نتائج الدراسة والاستفادة منها وكذلك يُوضح للمفحوص طريقة الإجابة على فقراتها ويمكن إعطاء مثال على ذلك. وفي الأخير يشكر الباحث المفحوص على تعاونه وموضوعيته في الإجابة. ويثبت على صفحة مقدمة الاستبانة المعلومات الضرورية عن الشخص المفحوص والتي يمكن أن تشكل متغيرات الدراسة مثل: الجنس، العمر، المهنة، المؤهلات العلمية، مكان الإقامة الخبرات العملية، المستوى الاقتصادي للمفحوص وغير ذلك مما دراه الباحث ضروريًا لتحقيق أغراض الدراسة.

ب. **فقرات الاستبانة:** وتشمل هذه الفقرات جميع أسئلة أو فقرات الاستبانة مع البدائل التي توضع أمام الفقرات، وترتب هذه الأسئلة حسب سهولة الإجابة عليها وبشكل منطقي حسب الموضوع دون القفز من موضوع إلى آخر ومن ثم العودة للموضوع الأول.

7. **طباعة الاستبانة:** ويجب أن تتوفر في طباعة الاستبانة كل الشروط الضرورية من حيث الوضوح وسهولة القراءة وترك الفراغات الكافية بين كل سؤال وآخـــــــر وبين كل بند وآخر، ومن الأمور التي يجب على الباحث أن يوليها عنايته عند الطباعة هي التعليمات والإرشادات الواردة في الورقة الأولى المرفقة بالاستبانة حيث يجب أن تُطبع هذه التعليمات بشكل واضح لا أخطاء فيها.
8. توزيع الاستبانة على عينة الدراسة بالطرق المناسبة.

قواعد صياغة الاستبانة:

يُراعي الباحث أثناء صياغته للاستبانة عددًا من القواعد منها:

أ- **قواعد عامة:** وتشمل:

1. أن لا تكون الاستبانة طويلة بحيث تتطلب إجابتها جهدًا شاقًا ووقتًا طويلاً من المفحوص، وغالبًا ما تهمل من قبل بعضهم.
2. عدم وضع أسئلة لا مبرر لها وغير هامة لأن ذلك يفقد بعض المفحوصين الدافعية على استكمال الإجابة.
3. الابتعاد عن الأسئلة المثيرة للتفكير الدقيق إلا إذا كانت مادة الاستبيان تتطلب ذلك.
4. إذا كان بالإمكان الحصول على المعلومات من مصادر أخرى كالسجلات والوثائق، فلا داعي أن يطلبها الباحث من خلال الاستبانة.
5. وضع أسئلة تجذب انتباه المفحوص وتسمح له بالتعبير عن مشاعره وآرائه.
6. أن يرتبط كل سؤال في الاستبانة بمشكلة البحث وبتحقيق هدف جزئي يسهم في تحقيق أهداف البحث.
7. قواعد تتعلق بصياغة الأسئلة، وتشمل:
8. أن تصاغ الأسئلة بعبارات واضحة وكلمات سهلة لها معان محددة.
9. أن تستخدم الكلمات المألوفة التي يتفق الناس على معانيها والابتعاد عن الكلمات الفنية المتخصصة.
10. أن تكون الجمل المستخدمة في صياغة الأسئلة قصيرة ومرتبطة بالمعنى.
11. تجنب وضع أسئلة تافهة لا قيمة لها.
12. أن تكون الجمل المستخدمة في صياغة الأسئلة قصيرة ومرتبطة بالمعنى.
13. أن يحتوي السؤال الواحد على فكرة واحدة فقط.

14. عدم وضـــع أســـئلة يمكن أن يكون لها أكثر من جواب، أو أســـئلة تتطلب إجابات قد تشـــعر المفحوص بالحرج أو أسئلة توحي للمفحوص اختيار إجابة معينة..
15. الابتعاد عن أسئلة الرأي العام ما لم يكن هذا الرأي مطلوبًا على وجه التخصيص.
16. تجنب وضع الأسئلة الموحية للإجابة أو غير المشجعة لها .
17. يُفضـــل البدء بالأســـئلة الســـهلة التي لا تحتاج إلى تفكير من المبحوث ثم التدرج إلى الأســـئلة الأكثر صعوبة.
18. يفضل البدء بالأسئلة العامة ثم التدرج إلى الأسئلة الخاصة أو الشخصية.
19. تجنب الكلمات المرنة المعنى مثل غالباً، أحياناً، جميع، على الإطلاق.... الخ.
20. تجنب اسـتعمال كلمات قد تكون عُرضـة لتفسـيرات متباينة مثل: أخلاقي وغير أخلاقي، حسـن وسيء، ذكي وجاهل...الخ.

ب. **قواعد تراعي ضمان صدق الاستبانة:** يُراعي الباحث القواعد التالية كوسائل تساعده على التأكد من أن المفحوصين يُجيبون إجابة جادة وصادقة عن أسئلة الاستبانة:

1. وضع أسئلة خاصة توضح مدى صدق المفحوص ومنطقيته في الإجابة وتكون الإجابة على مثل هذه الأسئلة معروفه سلفاً مثل: هل تساعد كل فقير يطلب منك المساعدة ؟ نعم ، لا. والإجابة المتوقعة هنا **لا**، أما إذا أجاب الفرد بنعم فإنها تكون غير منطقية وسبباً يدعو للتشكك بصدق المفحوص.
2. وضع أسئلة خاصة ترتبط إجاباتها بإجابات أسئلة أخرى موجودة في الاستبانة، مثل:
   - ✓ كم سنه عمرك ؟
   - ✓ كم سنه عمر ابنك البكر.
3. إذا أجاب الفرد أن عمره 40 سنه وأن عمر ابنه البكر 30 سنه. فلا يعقل أن يكـون قـد تزوج وهو في سن 10 سنوات وهذا يُدلل على عدم مصداقية المفحوص وبالتالي يمكن استبعاد استبانته من التحليل.

إرشادات عامة في تطوير وتطبيق الاستبانة:

يُنصح الباحث الذي يُطوّر استبانة بحث موضوعية وصادقة اتباع الإرشادات التالية:

1. الاستفادة من خبرات المتخصصين في المجال ودراسة الاستبانات المنشورة حول الموضوع نفسه، وتحكيم الاستبانة من أفراد مشهود بقدرتهم على التحكيم.
2. اختيار الأفراد المفحوصين من الذين يهمهم موضوع الاستبانة والقادرين على الإجابة عليها.
3. أخذ موافقة الجهات المعنية قبل تطبيقها على أفراد العينة.
4. أن يؤكد الباحث بأنه سيحافظ على سرية المعلومات وعدم استخدامها إلا لأغراض البحث.

5. إرسال التكلفة البريدية لضمان إرجاع الاستبانة إلى العنوان الذي يُحدّده الباحث.
6. التأكيد على جميع المفحوصين بمختلف الوسائل المتاحة لإرجاع الاستبانة للباحث بعد تعبئتها.

توزيع الاستبانة:

يمكن توزيع الاستبانة عن طريق:

أ- **الاتصال المباشر وجهًا لوجه:** ويحقق ذلك المزايا التالية:

1. يُتيح الاتصال المباشر دراسة انفعالات المفحوصين وتعبيراتهم الحسية واللفظية مما يتيح الفرصة لفهم استجاباتهم وتحليلها.
2. يتمكن الباحث من الإجابة على بعض تساؤلات المفحوصين التي قد تثار على بعض الأسئلة.
3. تمتاز هذه الطريقة بسهولتها وقلة تكلفتها.
4. إمكانية الحصول على جميع الاستبانات الموزعة كاملة.
5. تكون الإجابات على الاستبانات بوجود الباحث أو من ينوب عنه أكثر صدقًا حيث يشعر المفحوصون بجدية الموقف. كما أن هذه الطريقة تؤدي إلى ضمان الباحث من أن المفحوص هو الذي أجاب على الاستبيان وليس شخصًا آخر.
6. يتمكن الباحث بهذه الطريقة من التعامل مع المفحوصين الأميين.

ويعاب على هذه الطريقة:

1. أن إحضار مجموعة من المفحوصين للإجابة معا على الاستبانة غالبًا ما يكون صعبًا كما أن مقابلة الأعضاء فرديًا قد تكون باهظة التكاليف وتستنفذ الوقت.
2. قد يتأثر المفحوص بوجود الباحث مما يؤثر على نتائج الاستبيان.

ب- **بواسطة البريد العادي:** وفيها تكتب الاستبانة وترسل بطريقة البريد إلى المفحوصين حيث يُطلب منهم الإجابة عن أسئلة الاستبانة ومن ثم إعادتها للباحث. ومن الأفضل أن يُرسل مع الاستبانة ما يفيد بمجانية الرد أو دفع تكاليفه حتى لا تكون تكاليف الرد عقبة تؤدي إلى امتناع الكثيرين من الإجابة على الاستبانة وإرجاعها للباحث.

ومن مميزات هذه الطريقة:

1. إمكانية الاتصال بأعداد كبيرة من المفحوصين الذين يعيشون في مناطق جغرافية متباعدة حيث يصعب الاتصال بهم اتصالاً مباشرًا.
2. توفير كثير من الجهود والنفقات على الباحث، حيث يعتبر البريد وسيلة سهلة لا تتطلب جهدًا شاقًا ونفقات مرتفعة.

3. إبعاد أثر التحيز الشخصي للمفحوص الذي قد يبدو واضحا في حالة الإاصال المباشر.

عيوب هذه الطريقة:

1. تتطلب وقتا طويلا في وصول الاستبانات للمفحوصين وإعادتها للباحث.
2. قد لا يُجيب بعض أفراد العينة على جميع فقرات الاستبانة وبذلك نقل العينة عن الحجم المطلوب.
3. ضرورة إلمام غالبية المفحوصين بالقراءة والكتابة حتى يتمكنوا من الرد على الاستبانات.
4. يصعب على الباحث الحصول على بعض البيانات الإضافية عن بنود الاستبانة وتفسير بعض الأسئلة التي لم يفهمها المفحوص

ج. **عن طريق الهاتف:** وتمتاز هذه الطريقة بسهولتها وإمكانية مقابلة أفراد في مناطق مختلفة من العالم، غير أنها مكلفة وتتطلب وجود الشخص في الوقت المحدد وتوفر أجهزة الاتصال لدى الطرفين.

د. **عن طريق البريد الإلكتروني:** حيث يمكن توزيع الاستبانة حاليًا إلى أي شخص في العالم عن طريق شبكة الانترنت التي توفر خدمة البريد الإلكتروني، وتمتاز هذه الطريقة بكل الإيجابيات، إلا أنها تقتصر على الأفراد الذين لديهم مثل هذه الخدمة، كما أن نسبة الردود قد لا تكون مرتفعة.

مزايا الاستبانات:

تمتاز الاستبانات بالعديد من المزايا التي تجعل منها أداة رئيسيه ومهمة في جمع المعلومات، ومن هذه المزايا:

1. يمكن الحصول بواسطتها على معلومات من عدد كبير من الأفراد متباعدين جغرافيًا بأقل وقت وجهد ممكنين بالمقارنة مع وسائل جمع البيانات البديلة.
2. تحتاج لتكاليف أقل لأنها لا تحتاج إلى عدد كبير من الباحثين وذلك لأن الإجابة عن الأسئلة وتدوينها متروك للمفحوص ذاته.
3. تعطي الاستبانة الحرية الكاملة الفحوص في اختيار الوقت والظروف المناسبة لتعبئتها.
4. يعتبر كثير من الباحثين المعلومات التي تتوفر عن طريق الاستبانة أكثر موضوعية لأن معظم الاستبانات لا تحمل اسم الشخص المفحوص مما يحفزه على إعطاء معلومات موثقة وصحيحة .
5. يتعرض أفراد العينة لنفس الفقرات بنفس الصورة.
6. لا يفسح المجال للباحث أن يتدخل في إجابات المفحوص إذا ما قورن بالملاحظة أو المقابلة

عيوب الاستبانة:

على الرغم من مزايا وإيجابيات الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، إلا أن لها بعض العيوب التي يجب على الباحث أن يُقلّل منها ما أمكن، ومن هذه العيوب:

1. قد تتأثر إجابات المفحوصين بطريقة وضع الأسئلة خاصة إذا كانت هذه الأسئلة توحي بالإجابة، فيحاول المفحوص أن يُجيب عن الأسئلة بما يرضي الباحث لا بما يشعر به هو.
2. هناك فروق واسعة بين المفحوصين من حيث مؤهلاتهم وخبراتهم وتفاعلهم مع موضوع الاستبانة، فالمفحوصين لا يتمتعون بنفس الكفاءة والخبرة، ومن هنا كانت المعلومات التي يقدمونها مرتبطة بخبراتهم الخاصة.
3. يميل بعض المفحوصين الى تقديم معلومات غير دقيقة أو معلومات جزئية، أو لاعتبارات أمنية تتعلق بسلامته الشخصية.
4. قد يخشى التعبير الصريح عن أرائه ومواقفه نتيجة لاعتبارات اجتماعية معينة أو قد لا يتوفر مستوى الجدية المرتفع عند بعض المفحوصين فيجيبون عن أسئلة الاستبانة بتسرع وعدم اهتمام وقد يتركون بعض فقرات الاستبانة دون إجابة .
5. تحتاج الاستبانة إلى متابعة للحصول على العدد المناسب، لأن نسبة المسترد قليلة مما يقلل من تمثيل المعلومات للعينات التي وزعت عليها.
6. عدم فهم المبحوث لبعض أسئلة الاستبانة مما يؤدي إلى إعطاء إجابات مختلفة ومغايره لأهداف الباحث.
7. لا يستطيع الباحث أن يُلاحظ ويسجل ردود فعل المستجيبين بسبب فقدان الاتصال الشخصي معهم، وقد تكون تلك الانفعالات من المعلومات الهامة لموضوع البحث.
8. لا يمكن استخدام الاستبيان في مجتمع لا يُجيد معظم أفراده القراءة والكتابة.

غير أن معظم هذه العيوب تتلاشى إذا توفرت في الاستبيان شروط الصياغة الجيدة، وإذا راعى الباحث القواعد الأساسية لإعداد الاستبيان، فالاستبيان إذا كان جيد البناء، دقيق الصياغة، مشوقًا، فإننا نضمن الحصول على استجابات ايجابية وموضوعية، قد تفوق ما نحصل عليه من خلال الملاحظة المباشرة.